أثر الاختلافات البيئية واللغوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

د. مطلق محمد مبارك المرشاد
باحث لغوي في بلدية الكويت -مجلس البلدي

الملخص

يتجه البحث إلى دراسة الأثر الذي تتركه الاختلافات البيئية واللغوية، وما يترتب عليها من آثار لغوية جانبية، في تعليم العربية للناطقين بغيرها في الدول العربية بخاصة، ودول العالم بعامة. فجاء البحث في خمسة مطالب أوضح فيها الباحث إشكالية يسر تعلم العربية عند بعض الدارسين المنتمين إلى بيئات جغرافية ولغوية تصلها بالعرب ولغتهم روابط قديمة ومتينة، إزاء صعوبة تعلمها عند آخرين ينتمون إلى بيئات منفصلة عن العرب ولغتهم جغرافيًّا وثقافيًّا، إضافة إلى انعدام أواصر التقارب الناتج عن ضآلة الاحتكاك السياحي والتجاري والدبلوماسي.

ويتميز البحث بطرحه قضايا معاصرة ترتبط بالعربية ومصير انتشارها، أو انحسارها في المستقبل القريب، فكان من أبرز القضايا ألقى الباحث الضوء عليها، أثر هجرات اللجوء في يسر تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في البيئات الجغرافية المهاجر إليها؛ حيث إن التمازج الاجتماعي الناتج عن اختلاط المهاجرين سيؤدي إلى جعل اللغة العربية مقبولة في الوسط الغربي، أو إزالة الوحشة والإبهام الحاصل لها، كما توقع الباحث ميلاد لهجة وسيطة بين اللغة العربية واللغات الأجنبية الحية مثل اللغة الألمانية، لتكون لهجة تشبه اللهجة الآسيوية الدارجة في مجتمعات الخليج العربي، لكن بطابع ألماني مشوب بالفصيح.

كما أوصى الباحث راجيًا من الحكومات العربية بعامة وحكومات دول الخليج العربي بخاصة المساهمة في نشر اللغة العربية بين أفراد الجاليات الأجنبية المقيمة في دولهم، من خلال فرض قانون يجبرهم على الخضوع لدورة تعليم اللغة العربية في بلدانهم القادمين منها، وتكون شهادة هذه الدورة ورقة رسمية مطلوبة ضمن أوراق الحصول على تأشيرة الدخول، مما سيجعل انتشار معاهد تعليم اللغة العربية في دول شرق آسيا تتضاعف أضعافًا كثيرة في السنوات المقبلة، وهي مهمة عظيمة يؤديها القانون لنشر العربية، لغة وثقافة وتاريخًا.

The Abstract

The research heading to study the impact of environmental and linguistic differences, and the implications of the linguistic side, In teaching Arabic to non-native speakers in the Arab countries in particular and the world in general, Came in Research of five demands which the researcher explained problematic pleased to learn Arabic when some students belonging to reached by the Arabs and their language is old and strong ties geographic and linguistic environments, When he learned about the difficulty others belonging to separate environments for the Arabs, their language, geographically and culturally, In addition to the lack of convergence of the bonds resulting from the small tourist, commercial and diplomatic friction.

It features a Research by asking contemporary issues associated with AF and the fate of the deployment or to reverse in the near future, Was among the top issues researcher threw light on them, The impact of migration in the asylum pleased to learn the Arabic language to non-native speakers in the geographical environments of immigration, As the social intermingling resulting from the mixing of immigrants will make the Arabic language acceptable in the Midwest, or remove loneliness and winning her thumb, the researcher also predicted the birth of an intermediate tone between Arabic and foreign languages such as German living language, To be tone-like Asian colloquial in the Persian Gulf communities, but the German character unblemished by eloquent.

Researcher governments as suggested in the Gulf states to contribute in spreading the Arabic language among the foreign communities living in their countries, by imposing the law forces them to undergo a course of Arabic language teaching in their countries coming ones, and be certified this session official paper required of them within the required paperwork to get a visa, which makes the spread of the Arabic language education institutes in the countries of East Asia multiply many times in the coming years, and is a great task performed by Saudi law to publish, language, culture and history.

أثر الاختلافات البيئية واللغوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

تقديم

تعد اللغة العربية إحدى أكثر لغات العالم انتشارًا؛ إذ يستخدمها نحو خمسمائة مليون نسمة في اثنتين وعشرين دولة عربية، وآخرين في دول إسلامية خارج إطار الوطن العربي.

ولا ينحصر انتشار اللغة العربية في الجانب الديني فحسب؛ حيث إنها لغة أمة عربية عريقة متنوعة المعتقدات والمذاهب، ولعلنا نقف على كثير من الدارسين الأعاجم والدبلوماسيين الراغبين في تعلم العربية لتعزيز مسيرتهم العلمية أو السياسية وإثرائها، بل إنها تكون ضرورة عند الطلبة الذين يدرسون التاريخ والفن والأدب المقارن والاستشراق، وما إلى ذلك من العلوم المتصلة بالحضارة العربية الإسلامية، بيد أن حاجة الناطقين بغيرها إليها تغلب في المطلب الديني، وهو ما جعل معهد اللغة العربية في جامعة أم القرى في مدينة مكة المكرمة متكئًا على الجانب الإسلامي فقط في تعليم العربية للناطقين بغيرها من المسلمين، وهذا التقييد جاء من المكانة الدينية لمكة في العالم الإسلامي، وأن جميع رواد المعهد كانوا من المسلمين فقط، غير أن معاهد كثيرة في العالم العربي عنيت بتعليم العربية دون تحيز لدين أو عرق، بل كان تعليمًا وفق مناهج عامة تستقطب الدارسين من مختلف البلدان والأديان والأعراق[١].

وتعليم العربية معني بخدمة هذه اللغة في المقام الأول، ونشر الثقافة الإسلامية والعربية في المقام الثاني، ولأجل هذا وللطلب الحثيث على وجود مناهج أكاديمية تعلم العربية للناطقين بغيرها، فقد أنشأت مراكز عدة في معظم الدول العربية تلبية لهذا المطلب الحثيث، واستقطبت هذه المراكز كثيرًا من الطلبة، وهيأت لهم كوادر تدريسية مدربة للقيام بمهمة التعليم وفق مناهج ميسرة تتوافق مع ألسنة الطلبة المستجدين كل بحسب لغته وبيئته، حتى يتحقق تعليم العربية بأفضل الأساليب وأحدثها، وليجد كل دارس ما يحقق رغبته، ويلبي حاجته وطموحه.

كما أن معرفة اللغة العربية سبب من أسباب التيسير، كما قال تعالى: "فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون"[٢]، فكان اللسان العربي- ومازال- شعار الإسلام وأهله، فضلاً عن أن اللغات عمومًا من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون، فاللغات تحمل ثقافة أصحابها، والأمم عمومًا تحرص على تعليم لغاتها لتقرب المتعلمين إليها، وتجذبهم إلى البيئة اللغوية الحاضنة، وربما لاعتناق مذهب، أو رأي، أو معتقد، فالمشابهة في ظاهر اللغة تورث المشابهة- غالبًا- في الباطن من قضايا الثقافة والعقائد.

مسوغات البحث:

لما زاد الاهتمام باللغة العربية في العصر الحديث، نتيجة الحضور الكبير للأمة العربية في المحافل العالمية على تنوع مجالاتها، أدى ذلك إلى تأليف كثير من الكتب والرسائل العلمية لإثراء هذا الحقل المهم، وركزت في معظمها على تمكين الدارسين من الكفاية اللغوية والكفاية الاتصالية والكفاية الثقافية، فكانت فروق سرعة التعلم واضحة بين الدارسين؛ بحسب بيئاتهم ولغاتهم الأصلية، فالدارس القادم من دول شرق آسيا مثلاً، لن يكون أقدر على الاستيعاب من زميله القادم من تركيا أو اليونان، لأن بيئة الأول منفصلة عن البيئة العربية، بينما بيئة الثاني أقرب جغرافيًّا إلى

البلاد العربية، مما ساهم في الاختلاط المستمر بين العرب وجيرانهم، وانعكس هذا على اللغة المنطوقة؛ حيث تتضمن اللغة اليونانية مفردات كثيرة مشابهة لنطقها في اللغة العربية.

وتجدر الإشارة إلى أن الأحداث السياسية المتصاعدة في العالم العربي من بداية الألفية الثالثة ساهمت بشكل فعال في لفت نظر المجتمعات الغربية لمتابعة تطورات الأحداث باستمرار وعناية وحرص، وهو ما دفع كثيرين من الصحفيين المغامرين والباحثين السياسيين والدبلوماسيين الطموحين إلى تعلم اللغة العربية إزاء لغتهم الأصلية، وهو ما أشارت إليه الباحثة د. بسمة الدجاني في ورقة بحثية عنوانها "اللغة العربية واللغات الأوروبية: الواقع ومحاولة استشراف المستقبل"، حين التحقت بالعمل في الجامعة الأردنية لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في مركز اللغات؛ حيث تقول في تجربتها مع "مركز لغات الجامعة الأردنية" ونمو أعداد المقبلين على تعلم العربية؛ حيث كان في عام ١٩٩٩م (٧٠) طالبًا، "ولكن شيئاً فشيئاً أخذ الإقبال يزداد بشكل ملحوظ؛ حيث وصل العدد هذا الصيف ٢٠٠٦م إلى مائتين وخمسين طالباً يوزعون على ثمانية مستويات"[٣].

كما أنها أشارت إلى نقطة مهمة بين تعلم اللغة العربية والدبلوماسية السياسية، وبهذا فليس تعلم العربية للناطقين بغيرها محصورًا في مجال طلبة العلم والدارسين والمستشرقين، حيث تقول: "وقد أدركت معظم الحكومات الأوروبية ضرورة أن يتعلم دبلوماسيوها ممن يستلمون مواقع في سفاراتها بالدول العربية اللغة العربية إلى درجة الإتقان مع التركيز في المنهج على القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وقد قام مركز اللغات بعمل اتفاقيات تعليمية بينه وبين وزارة الخارجية البريطانية، ووزارة الخارجية الأسترالية وجهات حكومية أمريكية كذلك؛ حيث يقوم المركز بتوفير كفاءة تدريسية لمجموعات وأفراد من هذه الهيئات الدبلوماسية لعدة أشهر يتمكنون خلالها من ممارسة اللغة العربية والتعايش في البيئة العربية، مما يساعد في فهمها والتعرف إليها عن قرب"[٤].

ومما يشير إلى نمو تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتطور سبل نشرها، الاتفاقيات الدولية التي تحرص على تعلم العربية بشكل صحيح وسليم، فتقول الباحثة نفسها: "هناك الآن العديد من اتفاقيات التبادل الثقافي بين مركز اللغات وجامعات كبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث ترسل تلك الجامعات فصلياً عدداً كبيراً من الطلاب الراغبين في التعرف إلى الثقافة العربية عن قرب من خلال دراسة لغتنا العربية، والمعايشة اليومية لأبناء شعبنا مع دراسة مواد أخرى متعلقة بحضارتنا وعالمنا العربي الإسلامي بشكل رسمي، واحتساب الساعات الدراسية والنتائج التي يتم تحصيلها كجزء من دراستهم الجامعية"[٥].

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من جانبين اثنين؛ الأول المكانة العظيمة التي تبوأتها اللغة العربية منذ فجر الحضارات، والثاني في إلقاء الضوء على أثر البيئة في سرعة تعلم العربية عند الدارسين، وتشمل البيئة: التقارب الصوتي النطقي لمسميات الأشياء، والقرب الجغرافي والريادة السياحية، ولها جميعًا دور مهم في تقبل الآخر للعربية، أو استصعابه إياها.

أهداف البحث:

للبحث أهداف عدة تتجاوز الأهمية التاريخية للعربية، من أبرزها:

١- تحديد أثر البيئة والتقارب الجغرافي بين العرب وغيرهم في بديهية استساغة العربية نتيجة هذا التقارب.
٢- تحديد أثر تقارب النظام الصوتي وتشابهه بين اللغة العربية، وغيرها من اللغات العالمية على سرعة تعلم العربية للناطقين بغيرها.
٣- تحديد أثر هجرات اللجوء في المجتمعات الغربية في تعليم العربية للناطقين بغيرها في المستقبل القريب.

منهج البحث:

إن منهج الباحث هو منهج وصفي تحليلي يقوم على تتبع المعطيات الخاصة بتعليم العربية للناطقين بغيرها، ثم محاولة تصنيف الدارسين بحسب وعيهم اللغوي بالعربية، وتتبع الأثر الذي يساهم في نمو هذا الوعي عند دارسين دون سواهم، وتقصي مجموعات الأفراد الذين يملكون مخزونًا ثقافيًّا يمكنهم من تعلم العربية أسرع من سواهم، وفي فترة زمنية أقصر فيما لو رغبوا في ذلك.

هيكل البحث:

تتضمن المنظومة التعليمية أركانًا ثلاثة: (الدارس والكتاب والمعلِّم) وتعد هذه الأركان مقومات رئيسة لإتمام عملية التعليم، وتنحصر دراسة البحث هنا في التركيز على الركن الأول (الدارس)؛ حيث تهتم بدراسة طبيعة الدارسين المقبلين على تعلم اللغة العربية من الصغار والكبار، ومن مختلف الجنسيات واللغات والأغراض وخصائصهم، فكلما توافرت لدينا دراسات ومعلومات ومعارف وبيانات حول نوعية الدارسين وخصائصهم وأعمارهم ودوافعهم ولغاتهم وخبراتهم السابقة، توافرت لدينا إمكانية بناء مناهج في تعلم اللغة وبرامج مناسبة لهم، بالإضافة إلى إمكانية إعداد المواد التعليمية المناسبة لهم أيضًا.

ولأن جميع العناصر المكونة لشخصية الدارس تشكل الأثر الأساسي في مدى إدراكه وسرعة تعلمه للعربية، فإن هيكل البحث سيتناول هذا الأثر وفق ما يأتي:

أولاً: تعريفات عنوان البحث.
ثانيًا: أثر البيئة الجغرافية والتقارب الجغرافي بين العرب وغيرهم في بديهية استساغة العربية نتيجة هذا التقارب.
ثالثًا: أثر تقارب النظام الصوتي وتشابهه أو بُعْده بين اللغة العربية وغيرها من اللغات العالمية في سرعة تعلم العربية للناطقين بغيرها.
رابعًا: أثر هجرات اللجوء على أفراد المجتمعات الغربية في زيادة وعيهم إزاء العربية وتعلمها في المستقبل القريب.
خامسًا: أثر الدور السياحي في نمو الوعي بالعربية عند الناطقين بغيرها ورغبتهم في تعلمها.
سادسًا: توصية خاصة: دور الحكومات العربية في فرض تعليم اللغة العربية على الناطقين بغيرها من العمالة الآسيوية والأوروبية في الوطن العربي بعامة، ودول الخليج العربي بخاصة.
الخاتمة: النتائج - التوصيات

مدخل الدراسة

أولاً: تعريفات عنوان البحث

اللغة: "أصوات يعبر بها كل قومٍ عن أغراضهم"[٦]. ومن تعريفات اللغة العربية الفصيحة: "أنها شكل لغوي ثابت نسبيًّا، يعد معيارًا للصواب وحسن القول، شكل تحفظه الكتابة، وترعاه الهيئات المعنية باللغة، ويحاول الالتزام به أفراد المجتمع"[٧]. أما اللهجة فهي: "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة"[٨].

الناطقون بغير العربية: أي مجموعات البشر الذين لا يستعملون اللغة العربية وسيلة تواصل فيما بينهم، إنما لكل مجموعة منهم لغة خاصة بهم، (أوروبيون وأمريكان وأفارقة وآسيويون وأتراك وفرس...).

الاختلافات البيئية واللغوية: "إن تعليم اللغة العربية للأوروبيين والأمريكان يختلف عن تعليمها للأفارقة والآسيويين، وتعليمها للمسلمين يختلف عن تعليمها لغير المسلمين، وتعليمها لغير الناطقين بها من الصغار يختلف عن تعليمها للكبار، فتعليمها لكل فرد أو جماعة يختلف باختلاف البيئة واللغة الأم لكل جماعة ينتمون إليها، وبهذا فإن مناهج تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى تختلف باختلاف نوعيات الدارسين وأهدافهم ولغاتهم وثقافاتهم ومستوياتهم، كما تختلف باختلاف الإمكانيات المتاحة وباختلاف الزمان والمكان وحاجات المتعلمين في كل زمان ومكان، كما تختلف باختلاف النظريات اللغوية التي تحكم الممارسات التعليمية في تصميم البرامج واختيار المحتوى التعليمي وأساليب التدريس والتقويم المناسبة... إلخ"[٩].

ثانيًا: أثر البيئة الجغرافية والتقارب الجغرافي بين العرب وغيرهم من الأقوام الأخرى في استساغة العربية وتقبلها لدى أفراد البيئة غير العربية.

إن تعلم اللغة العربية إنما هو "عملية ذهنية واعية لاكتساب السيطرة على الأنماط الصوتية والنحوية والمعجمية، من خلال دراسة هذه الأنماط وتحليلها بوصفها محتوى معرفيًّا، فتعلم اللغة يستند إلى الفهم الواعي لنظام اللغة كشروط لإتقانها، فالكفاية المعرفية سابقة على الأداء اللغوي وشرط لحدوثه"[١٠].

تتضمن بيئة التعلم بالمعنى الواسع الآراء والاتجاهات في الأسرة والمجتمع العام. و"تحدد بيئة التعلم بالمعنى الضيق من خلال الاتجاهات والمواقف التي تحدث داخل المدرسة؛ حيث تحدث عملية التعلم، فالبيئة هي المحدد للفوارق التي نلاحظها في الاستعمالات المختلفة للغة"[١١].

كما أن تعلم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية لا يقتصر على ما يتعلمه الدارس داخل الفصل من خلال محتوى الدرس فحسب، بل تعلم من خلال الاحتكاك بالبيئة الخارجية المحيطة بالمتعلم، فالطفل الأجنبي الذي يتعلم اللغة العربية في بيئة عربية يسهل عليه عملية التعلم التي تحدث داخل المدرسة؛ حيث تعمل البيئة اللغوية على زيادة خبراته اللغوية الجديدة، وتجعله يطبق ما يتعلمه داخل الفصل في حياته العملية واليومية، الأمر الذي يؤكد أن نمو اللغة عنده واكتسابه اللغة مؤكد بقوة قانون البيئة، كما يؤكد أن البيئة الخارجية يمكنها أن تقدم نموذجًا كاملاً للغة المراد تعلمها[١٢].

كما تجدر الإشارة إلى الازدواجية اللغوية الناشئة من البيئة التي يدرس فيها المتعلم، ويتطلب هذا ضرورة التفريق بين تعليم العربية للناطقين بغيرها داخل البلاد العربية، وتعليم العربية للناطقين بغيرها خارج إطار البلاد العربية؛ حيث إن الدارس في الدول العربية سيشعر بالفرق الشاسع بين ما يدرسه داخل قاعات الدراسة، وبين ما يفاجأ به من لهجات متنوعة خارج هذه القاعات؛ حيث تقف اللهجات العامية سدًّا منيعًا أمام تعلمه اللغة العربية الفصيحة، الأمر الذي قد يسبب الإحباط واليأس لبعض الدارسين.

بينما يتركز تعليم العربية للناطقين بغيرها في المعاهد المعدة لذلك خارج إطار الدول العربية على تعليم اللغة الفصيحة السليمة من شوائب العامية؛ إذ إن الدارس يصب كل جهده واهتمامه على حفظ المفردات التي تعلمها باللغة الفصيحة، دون أن يصطدم بواقع اللهجات العامية التي يعاني منها الدارسون في الدول العربية، ولعل دراسة ميدانية في هذا الحقل ستكشف عن مصداقية هذا الرأي، فإن معظم الأجانب الذي تلقوا تعليم اللغة العربية داخل الدول العربية يتكلمون لهجة البلد التي تلقوا التعليم فيها ممزوجة باللغة الفصيحة التي تعلموها من مراكز التعليم، بينما نجد نظراءهم من المتلقين للغة خارج إطار الدول العربية يجيدون اللغة العربية الفصيحة أكثر منهم.

وهنا نجد أن للبيئة أثرًا كبيرًا في إدراك اللغة بالنسبة للمقبلين على تعلمها، كما يجدر بالمراكز التعليمية- أيضًا- أن تحدد أهداف الدارسين ومستوياتهم، والأسباب التي دفعتهم لتعلم العربية، لتحديد منهج خاص بكل منهم، فالدارسون الراغبون في تعلم اللغة العربية انطلاقًا من دافع ديني إسلامي، تختلف اهتماماتهم وأساليب تعليمهم عن الآخرين الراغبين في تعلمها انطلاقًا من دوافع دراسية أو مهنية.

ونظرًا لأهمية البيئة في تعليم العربية في هذا الشأن، يجب التفريق بين الدراسين للغة العربية في البلاد الإسلامية، والدارسين خارج البلاد الإسلامية، وهنا يحضر في الأذهان سؤال عن ماهية اللغة العربية التي يودون دراستها، فصيحة تراثية أو معاصرة؟ لأن هذا التحديد يساعد في اختيار المواد التعليمية وطرائق التدريس.

وذهب د. أحمد درويش في إحدى مقالاته إلى أن الملاحظ على الباحثين الأجانب أنهم "إما أن يختاروا مستوى العربية القديم فتكون نماذجهم وقضاياهم من كتب الجاحظ والمفضل الضبي وابن عبدربه، أو يختاروا العربية المتكلمة المعاصرة، وهنا تكون نماذجهم من اللغات العامية، ومع المستوى الأول قد لا يستطيع الدارس بعد قضاء فترة طويلة في الدراسة أن يتجول في إحدى المدن العربية الكبرى، ويشتري من أسواقها (اللهم إلا من سوق عكاظ أو سوق المربد)، ومع المستوى الثاني قد يصعب على الدارس بعد قضاء الفترة نفسها أن يقلب في صفحات كتاب عربي، أو ينظر في عناوين صحيفة يومية"[١٣]، بيد أن هذا التصور فيه نظر؛ حيث إن اللغة العربية المعاصرة واردة في الصحف والمجلات والأدب ونحوها، وليست مرادفة للعامية.

وتجدر الإشارة إلى ضرورة مراعاة مراكز تعليم اللغة العربية خارج إطار البلاد العربية، لاحتياجات الدارسين بحسب البيئة التي يعيشون فيها، فعلى الرغم من الجهود الجادة التي تقوم بها مراكز ومعاهد تعليم اللغة العربية لغير العرب خارج البلاد العربية، إلا أن مناهج هذه المراكز

وموادها التعليمية لا تزال متأثرة في كثير من جوانبها – كما يقول الدكتور يوسف الخليفة أبو بكر- بما يحسه المعلم من مشكلات تعليمية في تعليم العربية لأبنائها، فالمحتوى والموضوعات التي تدرس والمواد التعليمية أقرب إلى احتياجات الطلاب العرب الذين يدرسون في الجامعات العربية والإسلامية منها إلى احتياجات الذين يعيشون في بيئات غير عربية وغير إسلامية، وهو الأمر الذي أدى إلى بروز كثير من الصعوبات، وبالتالي إلى ضعف هؤلاء المتعلمين وإحباطهم[١٤].

أما عن دور التقارب الجغرافي بين البيئات العربية وغير العربية، فإن المجتمعات البشرية قامت منذ فجر التاريخ على أساس وحدة الأرض واللغة والمعتقد والتراث، بيد أن التشكل الحديث للمجتمعات والتجمعات السكانية لا يعتد بالعرق أو المعتقد في تكوينه إلا في حالات نادرة.

كما أن وحدة الأرض فرضت على الأفراد المقيمين ضمن بقعة جغرافية واحدة وحدة اللغة؛ بغية التواصل بين الأفراد على اختلاف انتماءاتهم، حتى كان اكتسابهم للغة التواصلية اكتسابًا ثنائيًّا مزدوجًا، بيد أنها تصبح جزءًا من الهوية الوطنية التي انتسبوا إليها جغرافيًّا. ولأن هؤلاء الأفراد المتكلمين لغة واحدة أصبحوا عائلة لغوية متماسكة، فإن تأثرهم وتأثيرهم بالجماعات اللغوية الأخرى المقيمة في أطر جغرافية محاذية لهم، لا ينتهي ويبقى متجددًا على الدوام؛ حيث تفرض عليهم البيئة الجغرافية أن ينهلوا من الوعاء اللغوي الخاص بالجماعات المجاورة، سواء بالتجارة أو الدراسة أو السياسة أو التعاملات اليومية.

وإن هذا الاختلاط بين أفراد الجماعات اللغوية المتقاربين في البيئة الجغرافية حاصل منذ القدم، وقد تنبه اللغويون العرب إلى هذا الاختلاط، وأثره على سلامة اللغة منذ عصر الاحتجاج، حين حدد اللغويون إطارًا مكانيًّا محددًا للأخذ عن القبائل العربية ضمن حيزه الجغرافي، فلم يأخذ العلماء عن القبائل المترامية في أطراف الجزيرة العربية؛ وذلك لمخالطتها غيرها من الأمم عن طريق المعاهدات، أو التجارة، أو الحماية، أو غيرها من المعاملات، فلم يأخذوا عن قبائل لخم وجذام وقضاعة وغسان وإياد وتغلب واليمن وبكر وعبد القيس وسكان اليمامة وثقيف وحاضرة الحجاز، وكان الفارابي قد عدد هذه القبائل التي لم يؤخذ عنها، وذلك لأسباب المخالطة، وذكرها في كتابه "الألفاظ والحروف"، ونقلها عنه السيوطي في "الاقتراح" و"المزهر"، وكذلك نقلها أبو حيان في "تذكرة النحاة"، وكان الأخذ عن قبائل هي: قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن القرب الجغرافي بين البيئة العربية وغيرها، يؤثر في استساغة العربية لدى غير العرب نتيجة التواصل الحاصل بين الطرفين الذي تفرضه البيئة الواحدة، مما يساهم في التبادل اللغوي والثقافي بينهما، وهو ما يتضح جليًّا في النظام الصوتي الدال على الأشياء بمسمياتها الواحدة، وهو ما سنتناوله في الأثر الثاني فيما يأتي.

ثالثًا: أثر تقارب النظام الصوتي وتشابهه بين اللغة العربية وغيرها من اللغات العالمية على سرعة تعلم العربية للناطقين بغيرها:

هناك رأي بأن تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها أيسر من تدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية؛ حيث "يرى بعض متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها أنها لغة صعبة جدًّا، بل معقدة،

ويرجعون ذلك إلى طبيعتها ذاتها، فإذا أراد الأجنبي التمكن من مهاراتها فعليه الرجوع إلى تراث ضخم بين القديم والحديث، كما ينبغي عليه الرجوع إلى أصواتها ومفرداتها وتراكيبها ونحوها وصرفها... إلخ"[١٥]. لكن هذا الخوف نتيجة عامل نفسي في معظمه، وعليه أن يتجاوز هذا الخوف انطلاقًا من أن "جميع البشر يستخدمون عند الحديث جهازًا واحدًا، موحدًا في مكوناته، وهي ما يطلق عليها أعضاء النطق، وهذا الجهاز موجود عند كل البشر"[١٦].

وهي محاولة تعتمد على التأثير النفسي في تيسير تعلم اللغة الثانية، بيد أن واقع التعلم يفرض على الدارسين المثابرة والاجتهاد لتوفير معجم لغوي جديد للغة الثانية في ذاكرتهم إزاء المعجم اللغوي للغة الأصلية، وهو ما يحتاج إلى وقتٍ ودراسة واعية ضمن منهاج ميسر وواضح.

ولعل يسر تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها يأتي من كون اللغة العربية لغة متميزة من الناحية الصوتية، "فقد اشتملت على جميع الأصوات في اللغات السامية، وأصواتها تستغرق كل جهاز النطق عند الإنسان، ابتداءً بما بين الشفتين في نطق حروف كالباء والميم والفاء، وانتهاء بجوف الناطق في حروف كالألف والواو والياء"[١٧].

وتجدر الإشارة إلى "أن علماء اللغة لا يعتمدون- في مسألة التشابه بين اللغات- على المفردات، وربما يرجع ذلك إلى عملية حرية الانتقال بين مفردات اللغات بعضها البعض، متخطية الحدود الجغرافية واللغوية التي تنتقل معها أشكال الثقافة وأنماطها.

وللوقوف على حقيقة هذا التشابه الصوتي الحاصل بين اللغة العربية وبعض اللغات العالمية، نقف على مجموعة من الأمثلة هي على النحو الآتي:

١- التشابه بين النظام الصوتي في اللغة العربية والنظام الصوتي في اللغة الإنجليزية

الإنجليزية	العربية
Cipher	صفر
Algebra	الجبر

حيث نلاحظ من خلال هذين المثالين أن النطق الصوتي بين المفردتين متقارب إلى حد كبير، إضافة إلى تطابق التشابه الدلالي الخاص بكل مفردة منهما، وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

٢- التشابه بين النظام الصوتي في اللغة العربية والنظام الصوتي في اللغة التركية:

إن نسبة الكلمات المشتركة بين اللغتين العربية والتركية نسبة كبيرة لا يستهان بها، إذا أدركنا كيفية الاستفادة من هذا التداخل فسنوجد دائرة مشتركة تسهّل على الطرفين تعلم لغة الآخر بسهولة ويسر، وقد أعد د. نظام الدين إبراهيم أوغلو دراسة نشرت في جامعة هيتيت بتركيا، جمع فيها هناك أكثر من (٨٠٠) كلمة مشتركة بين اللغتين. نذكر منها[١٨]:

العربية	التركية
الله	Allah
أَخْلاق	Ahlak
أَصْل	Asl
إصْرار	Israr
أبَدي	Ebedi
أبَوين	Ebeveyn
أَبله	Ebleh
أبْيَات	Ebyat
أجْدَاد	Ecdat
أفضل	Efdal
أفكار	Efkâr
أهل ذوق	Ehli zevk
أكبر	Ekber
كتاب	KITAP
قلم	KALEM
ساحل	SAHIL
مع الأسف	MAALASAF
ساعة	SAAT
جملة	CUMLE
كلمة	KELIME
مثال	MISAL
فعل	FIIL
وقت	VAKIT

لم يصل التشابه بين المفردات التي تناولناها من اللغتين العربية والتركية إلى حد التطابق التام؛ حيث إن مخارج الحروف في الأحرف العربية تختلف في نطق بعض الكلمات، حتى وإن كانت الدلالة الموضوعية مشتركة، كما في: (أَصْل - إصْرار) والتي تنطق في اللغة التركية بتخفيف صوت (الصاد) ليكون (سينًا) في: (Israr – Asl).. ومثل ذلك أيضًا تخفيف صوتي (الخاء، القاف) في: (أخلاق) لتكون (هاءً، وكافًا) في (Ahlak).

ويرجع السبب في التشابه الصوتي في المثال السابق للمفردات العربية والمقابلة لها من اللغة التركية إلى أن هذه الكلمات التركية مقترضة من العربية؛ فأصولها عربية ربما دخلت إلى اللغة التركية من طريق انتشار الإسلام بعد عصر الفتوح الإسلامية، ولعل أسبابًا أخرى كانت أقل تأثيرًا في حصول ذلك التشابه اللغوي، كالأثر الجغرافي، والأثر الاجتماعي؛ نتيجة الاندماج السكاني الحاصل في قرون هيمنة الدولة العثمانية على أجزاء كبيرة من الوطن العربي، إضافة إلى الأثر الاقتصادي الحاصل من التبادل التجاري بين الحكومة العثمانية والتجار العرب.

وقد ساهم هذا التأثر المبكر بين اللغتين العربية والتركية في تيسير تعلم اللغة العربية على الدارسين الراغبين في تعلمها من الأتراك، نتيجة التشابه الناشئ في النطق المشترك لمخارج الحروف بالدلالة على الشيء نفسه، وإن اختلف رسم الحروف في كل منهما.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مفهوم السيطرة لا يختلف كثيرًا عن مفهوم الاحتلال، ولكليهما أثر بالغ في عولمة القاموس اللغوي للبلد المحتل، كما يظهر هذا الأثر جليًّا إلى يومنا هذا في اللغة الدارجة في دول المغرب العربي التي ظلت لعقود تحت وطأة الاستعمار الفرنسي لأراضيها، ومحاولاته الحثيثة للقضاء على اللغة العربية ونشر اللغة الفرنسية لتكون لغة رسمية في البلاد المسيطر عليها.

٣- التشابه بين اللغة العربية واللغة الهندية:

من خلال الاطلاع على بعض الدراسات التي تناولت أوجه التشابه بين اللغة العربية واللغات السائدة في بلاد الهند، "يتبين الأثر العربي بطريقة هائلة في اللغات الأوردية والسندية والبنجالية، والملايالمية والجوجراتية والتميلية، وتستمد اللغة الأوردية أصولها جميعا، وكذلك بناء الكلمات وصورها وأسماءها وخطها من اللغة العربية، وأما اللغة السندية ففيها كلمات كثيرة من اللغة العربية وخطها، وكثير من أساليبها التعبيرية أشبه بالعربية منها بأية لغة هندية أخرى، والأثر العربي يمكن تبينه في اللغة البنجابية ففيها كلمات عربية، كما تكتب أحيانًا بخط عربي"[١٩].

ومن أوجه التشابه بين مفردات اللغة العربية، ومفردات اللغة الهندية ما سنعرضه في الجدول الآتي[٢٠]:

العربية	الهندية
مصر	मिस्र مسر
شكراً	**धन्यवाद شكريا**
لكن	लेकिन ليكن
القصر أو القلعة	क़िला قِلاه
السماء	आसमान آسمان

نلاحظ أن التشابه الصوتي متقارب في النطق في المفردات التي تناولناها بين اللغتين، لكن لم تصل حد التطابق التام في التشابه الصوتي بالرغم من اتفاق الدلالة، فمن ذلك تخفيف صوت (الصاد) ليكون (سينًا) في: (مصر: مسر)، وإطلاق المد في: شكرًا: شكريا).

وتجدر الإشارة هنا إلى ميلاد لغة وسيطة بين اللغة العربية واللغة الهندية، وقد ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين، ونمت وانتشرت بين الجماعات الآسيوية المقيمة في البلاد العربية في النصف الثاني من القرن نفسه، متصاعدة بشكل كبير إلى يومنا هذا، وهي اللغة التي أوجدها الوافدون الآسيويون إلى البلاد العربية بقصد العمل أو التجارة، وتعارف هؤلاء على لغة عربية عامية ركيكة النطق، مستعملين إياها جسرًا للتواصل مع العرب.

ولعل أثر البيئة الاجتماعية- ومنها الدين- من أوضح الأسباب التي أدت إلى انتشار هذه اللغة، وقد فاق بعضهم فيها، فتعلموا القراءة والكتابة بالعربية الفصحى بالتجربة والممارسة دون الحاجة إلى دورات تعليمية.

٤- التشابه بين مفردات اللغة العربية ومفردات اللغة الفارسية:

تتعدد روابط التقارب بين البيئة العربية والبيئة الفارسية، فمن الجوار الجغرافي إلى علاقات النسب والمصاهرة، إلى الصلات السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياحية، كلها أدت إلى وجود تمازج بين البيئتين في مستويات عدة، نتناول منها المستوى اللغوي؛ حيث نقف على بعض المفردات الفارسية ذات النطق المشترك مع اللغة العربية، والدلالة على المعنى نفسه، ومنها[٢١]:

العربية	الفارسية
امتحان	امتحان
اشتياق	اشتياق
انتحار	انتحار
استعمار	استعمار
استقراء	استقراء

ألفاظ فارسية لها المعنى العربي نفسه مع اختلاف اللفظ:

اللفظة الفارسية	معناها بالنسبة للمعنى العربي
مشروع	بمعنى "شرعي" أي ما يؤيده الدين والشريعة.
اعتماد	لها معنى عام في العربية ويستخدم أحد معانيها في الفارسية.
انتحار	في الفارسية بمعنى "الثقة" لا "الاتكاء" ولا "المصادقة على".
قُطر	بمعنى الخط المستقيم الذي يقسم الدائرة، ولا يستخدم بمعنى "البلد".

دليل	بمعنى "السبب أو العلة" ولا يستخدم بمعنى المرشد.
شراب	بمعني "المشروب الكحولي". أما في العربية فتستخدم لكل ما يُشرب.
نَعل	بمعنى "حديد متقوس يوقى به حافر الدابة" لا بمعنى نوع من الحذاء.

إن الاتفاق الصوتي والدلالي بين بعض مفردات اللغتين العربية والفارسية يجعل منهما أقرب مثال للتشابه الصوتي، كما أن وحدة المخارج الصوتية نتيجة التقارب الجغرافي والاختلاط الاجتماعي الحاصل منذ القدم قد هيأ لهاتين اللغتين هذا الاتفاق الصوتي، فلا نجد في الأمثلة التي عرضناها تخفيفًا أو إبدالاً عندما تتفق الدلالة مع المدلول، لكننا نجد اتفاقًا في النطق، واختلافًا في الدلالة في بعض المفردات، وهي التي أشرنا إليها في الجدول السابق.

ومن العوامل الأخرى في هذا المسار "تشكيل المجتمع الإسلامي القائم على دين وفكر واحد وثقافة ولغة واحدة، وهذا الأمر أدى إلى انصهار جميع العناصر غير العربية، ومن بينها الفرس، في بوتقة المجتمع الإسلامي العربي، ولقد كان لهذا التوحد فضل على الفرس في توحيد أفكارهم وعقائدهم المشتتة بين الزردشتية والمانوية والمزدكية، وجمعهم على قلب رجل واحد، وعلى دين واحد"[٢٢].

٥- التشابه بين مفردات اللغة العربية ومفردات اللغة اليونانية:

بين اللغتين تشابه واضح في مخارج الحروف ونظام النطق الصوتي الدال على الأشياء نفسها، مما يجعل اللغة اليونانية من أقرب اللغات إلى اللغة العربية، وعلى الرغم من الاختلاف الناشئ من البعد الجغرافي والبيئي بين البيئة العربية ونظيرتها اليونانية، فإن هذا التشابه أو التوافق يسهل عملية ازدواجية اللغة عند أفراد الجماعتين اللغويتين العربية واليونانية، وفيما يأتي أبرز المفردات المتشابهة بين اللغتين[٢٣]:

العربية	اليونانية
أُحبُ	AGAPO
قربان	KORBANI
الحيوان	KHAYVANI
خزنة	KHASNES
الدنيا	DOUNIAS
القفص	KAFACI
خسارة	KHCOURA

KHABARI	خبر
KHANDZARI	خنجر
MOUSAFIRIS	مسافر
MOUFLOUZIS	مفلس
TERTIPI	ترتيب
KANON	قانون

نلاحظ أيضًا أن التشابه الصوتي غير متطابق في مخارج الحروف في الأمثلة التي تناولناها؛ حيث وقعت المشابهة في جزء من المخارج الصوتية، واتفقت الدلالة الموضوعية، بيد أن التخفيف الصوتي حصل في معظم المفردات، مثل (القفص: KAFACI)، والإبدال في (أحب: AGAPO)، وتخفيف صوت (القاف) في: (قانون: KANON). يرجع هذا التشابه إلى أن كثيرًا من اليونانيين عاشوا في الإسكندرية، وتأثروا باللغة العربية هناك.

٦- التشابه بين اللغة العربية واللغة الإسبانية:

أثبت اللغويون الإسبان أن تأثر اللغة الإسبانية باللغة العربية عميق جدًّا، ويعود هذا إلى انتشارها الواسع في الأندلس، وبعض المقاطعات الإسبانية على مدى ثمانية قرون من الزمن إبان الحكم العربي الذي بدأ مع دخولهم إليها سنة ٧١١م، واستمر حتى بعد خروجهم منها سنة ١٤٩٢م.

ويشهد التاريخ أن العرب أسسوا حضارة عظيمة في شبه الجزيرة الإيبيرية تجلت في انتشار العلوم والفن والعمران، كما في الزراعة والصناعة والهندسة المعمارية إبان تلك القرون التالية، مما جعل الأندلس آنذاك مزدهرة ومركز إشعاع في أوروبا كلها، ومحجة لكل طالبي العلم.

ومن أهم المفردات المتشابهة بين اللغتين ما يأتي[٢٤]:

العربية	الإسبانية
الطبل	Atabal
السوط	Azote
الكيمياء	Alquimi
الريحان	Anayan
الكرز	Alcaraz
القصير	Alcocer
القلعة	Alcala

Almodovar	المدور
ALDEA	الضيعة
ALMAZARA	المعصرة
ACEQVIA	الساقية
HASTA	حتى
ZOCO	السوق
FULANO	فلان

نلاحظ أن صوت (الصاد) في اللغة الإسبانية يخفف إلى صوت (الزين)، كما في (المعصرة: ALMAZARA)، وفي: (السوق: ZOCO). بينما يخفف في الأمثلة السابقة التي عرضناها في اللغات اليونانية والهندية والتركية والإنجليزية إلى صوت (السين). وبالرغم من هذا التخفيف فإن التشابه الصوتي حاصل في جزء منه خصوصًا باتفاق الدلالة والمدلول في بعض مفردات قاموس اللغة الإسباني مع ما يقابلها من مفردات في قاموس اللغة العربية، مما يجعل تعلم العربية أيسر- نسبيًّا- للدارسين الإسبان الراغبين في تعلم اللغة العربية لغة ثانية.

ونلاحظ من الجداول السابقة التوافق النطقي المتشابه في مخارج الحروف ودلالتها على الشيء نفسه في كل من اللغات العربية والتركية والهندية واليونانية، ومن شأن هذا التشابه أن يسهل من اكتساب أي فرد من أفراد هذه الجماعة اللغوية لغة الآخرين المشتركين معه في الجماعة نفسها بيسر وسرعة.

رابعًا: أثر هجرات اللجوء إلى الدول الأوروبية والأمريكية في تعليم العربية للناطقين بغيرها في المستقبل القريب:

"يعطي معهد القانون الدولي التعريف الآتي للجوء: هو الحماية التي تمنحها دولة فوق أراضيها، أو فوق أي مكان تابع لسلطتها، لفرد طلب منها هذه الحماية، والهدف من إقرار مبدأ اللجوء هو إنقاذ حياة أو حرية أشخاص يعتبرون أنفسهم- عن صواب أو خطأ- مهددين في بلادهم"[٢٥].

فهو حق الاحتماء ببلد لكل إنسان غادر بلاده مكرهًا ومضطرًا خوفًا من الاضطهاد بسبب أفكاره وآرائه، أو هربًا من الاضطرابات السياسية والمواجهات العسكرية على الأرض التي يقيم فيها. وقد لاحظنا الأعداد المخيفة من طالبي اللجوء العرب في دول أوروبا في السنوات الخمس الأخيرة، بسبب الأحداث السياسية العنيفة، مما دعا مئات الآلاف من العرب لمغادرة بلادهم إلى دول مجاورة لهم مثل تركيا واليونان، ثم اللجوء إلى دول أوروبية وأمريكية جاء في مقدمتها ألمانيا وفرنسا وهولندا وفنلندا وكندا.

وجميع أولئك المهاجرين العرب يتكلمون لغة الضاد، فضلاً عن مليون ناطق بالعربية في ألمانيا في إحصائية عام ٢٠١٠، أي قبل هجرات اللجوء، مما جعل اللغة العربية مفروضة واقعًا في ألمانيا في التعاملات ما بين اللاجئين العرب، وقد حدا هذا النمو المتزايد بأعداد العرب إلى دعوة أكاديميين وأساتذة جامعيين لتدريس اللغة العربية في ألمانيا مادة إلزامية لمواجهة تحدي إدماج أكثر من ٣٢٠٠٠٠ ألف من أطفال اللاجئين الذين يتكلمون لغة الضاد.

كما اقترح رئيس جامعة (كوينه لوغيستيك) بهامبورغ البروفيسور (توماس شتروهوته) تعميم تدريس اللغة العربية مادة إلزامية لجميع التلاميذ بكل المدارس الألمانية من السنة الأولى حتى الثانوية العامة، وأوضح الأكاديمي الألماني البارز بمجال المعلوماتية- في مقال بصحيفة دي تسايت الأسبوعية - أنه يدعو لحقوق متساوية بين العربية والألمانية لغتي تدريس إلزاميتين بالمدارس الألمانية، فيتعلم التلاميذ القادمون من الشرق الأوسط اللغة الألمانية، وتدرس العربية لكل التلاميذ الألمان.

وعد (شتروهوته) أن تعليم العربية إضافة للتخصص الرئيس في الألمانية سيسهم بنجاح اندماج التلاميذ اللاجئين بالنظام التعليمي الألماني، ويتيح مدخلاً للتلاميذ الألمان للثقافة العربية، ويحقق الاعتراف بألمانيا دولة للهجرة ومجتمعا متعدد اللغات، وأضاف الأكاديمي أن تحقيق هذا الهدف الراقي، بالمساواة بين لغة الضاد ولغة يوهان فولفغانغ غوته لغتي تدريس بمدارسنا، سيهيئ التلاميذ الألمان من الآن لما يجري بالشرق الأوسط من تغييرات عميقة ستستمر لعقود[٢٦].

وقد بدأت الحكومة الألمانية باتخاذ إجراءات رأتها ضرورية جدًّا للتواصل مع العرب المقيمين على أراضيها، مثل تخصيص نشرة أخبار رسمية باللغة العربية في التلفزيون الألماني، وإصدار صحيفة ورقية تحمل أخبارًا باللغة العربية، وموقعًا إلكترونيًّا باللغة العربية، فضلاً عن تعليق نشرات إعلانية باللغة العربية في مراكز مهمة في العاصمة الألمانية برلين؛ حيث أفادت صحيفة "Zeitung Allgemeine Hannover" يوم الجمعة بأن شركة المواصلات الرئيسة (Üstra) في مدينة هانوفر أصدرت للمرة الأولى في تاريخها نشرة إعلانية تضم معلومات عن استخدام وسائل النقل العامة باللغة العربية إلى جانب الألمانية والإنكليزية والفرنسية[٢٧].

وهو ما يستدعي من الإعلاميين والصحفيين والمحررين الألمان تعلم اللغة العربية لمواكبة هذه التطورات الجديدة في حقل الإعلام، والاستعانة بكوادر عربية ذات لغة مزدوجة للقيام بهذه المهمة في بداية الأمر، ثم لا نستبعد إنشاء محطات فضائية وقنوات تواصل إذاعية خاصة بالعرب، على غرار صحيفة "الأندلس برس"[٢٨] في إسبانيا، وهي جريدة أسبوعية محررة بالكامل باللغة العربية، وتستهدف نحو مليون من المهاجرين العرب المقيمين في إسبانيا، أغلبهم من دول المغرب العربي وشمال أفريقيا، إضافة إلى مجلة الأندلس AL-ANDALUS وهي أول مجلة إسبانية عربية شهرية مصورة، وتصدر من مدريد منذ عام ١٩٨٥م[٢٩].

إن انتشار اللغة العربية في المجتمعات الغربية بهذه الكثافة يحمل بين طياته نتائج مستقبلية سيكون لها تأثير كبير في مسيرة نشر اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها، وأبرز هذه النتائج ما يأتي:

١- اضمحلال دور معاهد اللغات المتخصصة بتعليم العربية للناطقين بغيرها في الوطن العربي، وسنلحظ في السنوات القليلة المقبلة انخفاضًا ملموسًا في أعداد المنتسبين لبعض المستويات فيها؛ حيث إن هذه المعاهد ستكون منتشرة وبكثرة في العواصم الأوروبية تحت إشراف مؤسسات أوروبية أو الحكومات نفسها.

٢- افتتاح فروع جديدة للآداب العربية والعلوم الإنسانية باللغة العربية في مختلف الجامعات الأوروبية بزخم وتخصصات جديدة لم تكن مضافة إلى مناهج التعليم العالي من قبل، وهنا نشير إلى أن بعض الجامعات الأوروبية والأمريكية تتضمن "برامج لتعليم اللغة العربية ضمن أقسام دراسات الشرق الأوسط، أو أقسام اللغات الكلاسيكية والسامية، أو أقسام اللغات الأجنبية وآدابها، وهي برامج ذات أغراض عامة في مجملها، لكن مصممي برامجها قصدوا إلى خدمة الأغراض العامة، ثم الولوج منها إلى خدمة بعض الأغراض الخاصة عن طريق استخدام المعلم للمواد الإضافية والأنشطة التي تحقق أغراضًا خاصة"[٣٠].

٣- احتمال ميلاد لهجة وسيطة بين اللغة العربية واللغة الألمانية- مثلاً- تسهل عملية التواصل بين المهجرين العرب والألمان، تنهل من القاموسين العربي والألماني، فتتضمن مفردات عربية وأخرى ألمانية بدمج يحاكي اللهجة الوسيطة المستخدمة للتواصل بين الآسيويين والعرب في دول الخليج العربي.

خامسًا: أثر الدور السياحي في نمو الوعي بالعربية عند الناطقين بغيرها ورغبتهم في تعلمها:

إن السياحة في العصر الحديث هي "النشاط الذي يقوم به الأشخاص الذين يميلون إلى السفر، وربما الإقامة في غير بيئتهم المعتادة لفترة قصيرة أو طويلة، دون إقامة دائمة بهدف أساسي، وهو التمتع بوقت فراغهم على وجه لا يمكن تحقيقه في بيئتهم المعتادة، مع استعدادهم لتحمل المخاطر"[٣١].

وتعد البلاد العربية في مقدمة الوجهات السياحية العالمية؛ نظرًا لما تتمتع به من موقع جغرافي متميز متوسط بين القارات الثلاث، إضافة إلى القيمة التاريخية المتمثلة في الأوابد القائمة منذ آلاف السنين إلى يومنا الحاضر، والشاهدة على مكانة هذه الأرض وقيمتها، فضلاً عن المقومات الدينية والتراثية لمعظم الديانات السماوية المعروفة، كما تعد السياحة عاملاً مهمًّا للتعريف بالثقافة العربية لغة وتراثًا، بيد أن هذا العامل قد تضاءل في السنوات الأخيرة نتيجة الأحداث السياسية المضطربة التي تشهدها معظم البلاد العربية.

ولأن مجال السياحة بما يتضمن من مؤسسات وقطاعات عامة وخاصة يعد من أبرز الدعائم في التعريف بالشعوب وعاداتها وثقافاتها القومية في أرجاء العالم؛ إذ تكون اللغة هي الأداة الفاعلة على إنجاح ذلك، فإنه يقع على عاتق الحكومات العربية استغلال هذا المجال لنشر اللغة العربية والتعريف بها بشكل واسع، غير أن واقع الحال لا يبشر بخير إزاء هذه القضية، فمعظم القطاعات السياحية تفرض على المرشدين السياحيين إتقان لغة السائح والتعامل معه وفق لغته الأم، لا محاولة إخضاعه لتعلم العربية واستغلال رغبته السياحية المسببة دينيًّا أو ترفيهيًّا.

وقد ألقت الباحثة د. أمل العمري، الضوء على هذه القضية في المملكة الأردنية، وبخاصة أن المملكة تتمتع بمقومات سياحية قيمة، وذات مكانة عالمية، سواء الدينية (مغطس السيد المسيح) أو الطبيعية (البحر الميت، جبال عجلون) أو التاريخية (حضارة الأنباط ووادي رم)، فوجدت أن الجامعات والمعاهد والمراكز المعنية بتخريج المرشدين السياحيين تعتني بتدريس اللغة الإنجليزية لغة أساسية؛ حيث إنه باستثناء مادة اللغة العربية المحجم دورها الوظيفي داخل المنظومة السياحية، فإن جميع المواد في خطة تخصصات السياحة والفندقة في المملكة الأردنية تقدم باللغات الأجنبية، بخاصة اللغة الإنجليزية التي تعد اللغة الرسمية للتدريس داخل المعاهد السياحية والفندقية، ثم إنها تتابع توضيح الإشكالية اللغوية وعلاقتها بالقطاع السياحي بما نصه: "ومما يؤسف له أن اللغة العربية على الرغم من كونها اللغة الرسمية في الأردن مثلاً، وهي عنوان الهوية العربية، وهي لغة الدين والثقافة والسياسة والإعلام، حسب نص المادة الثانية من الدستور الأردني لعام ١٩٥٣م، والمؤكدة في عام ٢٠٠٣م[٣٢]، إلا أنها عمليًّا لا تنطق بالبعد المأمول منها كلغة تؤدي الدور المنوط بها كغيرها من اللغات القومية، بل إن واقعها يحمل مفردات التفرقة والتشتت وفقدان الثقة بالروح العربية؛ والميدان السياحي يعطي الشكل الأكثر وضوحًا وجلاءً لغياب العربية؛ حيث تقوم المؤسسات الفندقية بتلبية طلبات السائح كيفما كان نوعها، دون استحضار الأبعاد الحضارية للشعب العربي المنبثقة من هويته الإسلامية، فنقدم أنفسنا كنسخة مشوهة عن أصل منحرف نستخدم فيه كل الوسائل الممكنة واقعيًّا دون استحضار ثوابتنا الحضارية التي من أبرزها اللغة، لذا يتعمد استبعاد العربية في القطاع السياحي من التداول المجالي والمهني اعتقادًا من الدوائر الوصية بعجز لغة الصحراء والقوافل عن مسايرة عالم السوق والتقنيات والإنتاج والجذب السياحي[٣٣].

ثم تخلص إلى نتيجة ومقترح بأنه لابد من صياغة منهاج لغوي يعترف للغة الضاد بدور وظيفي تخّصصي لإدماجه في نسيج الميدان السياحي، ومن أولى خطوات هذا المنهاج: تحرير القدرة التعبيرية للعربية داخل قطاع السياحة لاستيعاب تمظهرات هذا القطاع بجميع أبعاده، ويتم ذلك من خلال تركيز المرشدين السياحيين على تكلم شيء من مفردات اللغة العربية في أثناء تثقيف السياح الأجانب وإرشادهم، وهي مساهمة مهمة على الرغم من بساطة أثرها.

وتجدر الإشارة هنا إلى الجهود الشخصية التي يبذلها الأغيار على اللغة العربية، الحريصون على نشرها واتساعها وإعادة بريقها، ورونقها إليها، خصوصًا في الدول الأوروبية، مثل دور مجامع اللغة العربية ومعهد مدريد، وغير ذلك.

وإننا نؤكد في هذا المبحث ضرورة الحملات التوعوية بمكانة اللغة العربية للمرشدين السياحيين في العالم العربي، إضافة إلى تنبيه الحكومات والجامعات والمعاهد والمراكز إلى اعتماد اللغة العربية لغة رئيسة في التوجيه السياحي، لا أن تكون لغة ثانية أمام اللغة الإنجليزية التي تحتل المكانة العالمية الأولى من حيث كونها وسيلة تواصل وخطاب في معظم دول العالم، ونستنتج من واقع اللغة العربية مع العامل السياحي ما يأتي:

- تواجه اللغة العربية تحديات كبيرة أمام سيطرة اللغة الإنجليزية في التعليم في بلاد الشام والخليج العربي ومصر، واللغة الفرنسية في دول المغرب العربي.

- إن قوانين السياحة في العالم العربي تهاجم اللغة العربية، وتنتقص من شأنها حين تفرض اللغة الأجنبية لغة أساسية في الحوار والتواصل مع السائح الأجنبي.
- إن إهمال اللغة العربية يؤدي إلى هجر الحضارة العربية لاحقًا، فاللغة هي أساس حضارة الشعوب.
- خريجو المعاهد السياحية يميلون إلى اللغة الثانية أكثر من اللغة الأصلية، لأهميتها في مهنتهم وحفاظًا على عملهم، وهذا يسبب ضآلة الشعور بالهوية العربية.

سادسًا: توصية خاصة: دور الحكومات العربية في فرض تعليم اللغة العربية على الناطقين بغيرها من العمالة الآسيوية والأوروبية في الوطن العربي بعامة ودول الخليج العربي بخاصة:

ولتوضيح هذه النقطة فإننا سنعرض من خلالها تعامل المجتمع الخليجي، والكويتي مثالاً، مع العمالة الآسيوية ثم الأوروبية في قطاع الخدمات والأغذية، وهو أكثر القطاعات التي تولد احتكاكًا مباشرًا بين شريحة العرب والوافدين الأجانب؛ حيث نجد اللغة العربية لا تشكل مطلبًا أساسيًّا لدى هذه العمالة، بل إن الشركات التي استقدمتهم لا تقيدهم بشرط التعامل مع المراجعين باللغة العربية، مما يحتم على المراجع أو المستهلك العربي في بلده العربي أن يجيد اللغة الإنجليزية، بل أن يكون متمكنًا منها محادثة، كي يستطيع التعامل معهم، وإنجاز مهمته التي يقصدها، فضلاً عن أن المواقع الإلكترونية لكثير من الشركات الكويتية في الكويت لا تتيح اللغة العربية في صفحتها.

مثال واقعي: لو أن أحد السكان في دولة أجنبية اتصل بأحد هذه القطاعات الخدمية في مدينته، كأن يتصل بريطاني بمطعم في مدينة لندن مثلاً، فتلقى العامل مكالمته باللغة العربية، فهل سيقبل هذا العميل ذو اللغة الإنجليزية الأصيلة أن يرضخ للغة العامل الوافد ويحاوره باللغة العربية؟ لا أظن ذلك، بل سيكون مستنكرًا أن يفرض الوافد لغته على اللغة الأصلية للبلد الذي هو فيه.

كما أننا نلاحظ تفوق اللغة الإنجليزية في هذه المجالات على اللغة العربية، حتى إن ذوي الاختصاص باللغة العربية في دول الخليج العربي يسعون جاهدين إلى امتلاك لغة ثانية إلى جانب لغتهم، وهي الإنجليزية عند معظمهم، حرصًا على تأمين فرصة عمل مناسبة، حتى إن كانت ضمن اختصاصهم في اللغة العربية.

وفي دول الخليج العربي عمومًا، نلاحظ انتشار المعاهد الأكاديمية لتعليم الإنجليزية ضمن مستويات عدة ، إضافة إلى انتشار الدورات التدريبية الدورية التي تعلم اللغة الإنجليزية للمبتدئين، في حين أننا لا نجد الحكومات، أو المعاهد، أو الجامعات الأوروبية، أو الشرق آسيوية، أو الأمريكية تولي لغتنا العربية هذا الاهتمام كله، على الرغم من أن اللغة العربية لغة عالمية- كما أسلفنا الذكر في مقدمة هذا البحث- وأن الحكومات العربية تستطيع إحياء هذه اللغة مجددًا لدى الناطقين بغيرها، من خلال فرضها عليهم لغة ثانية في حال رغبتهم في العمل في السوق العربية.

وقد أشار الباحث اللغوي "نبيل علي" إلى أبرز الأسباب التي جعلت اللغات الأجنبية متفوقة على اللغة العربية في نطاق السعي لتعليمها وانتشارها، بل وأكاديميتها، ومن هذه الأسباب

"التعليم باللغات الأجنبية على مستوى التعليم العام والعالي، وعلى الرغم من الحقيقة العلمية التي أجمع عليها الباحثون واللغويون، وهي أن التعليم بغير اللغة الأم يغلق مفاتيح الفكر، ويعوق عملية الإبداع والابتكار لدى المتعلمين، إلا أن المخططين للسياسة التعليمية قد صموا آذانهم- رغم الاعتراضات المتكررة في كل الندوات والمؤتمرات- عن سماع ذلك، وسمحوا بإنشاء المدارس التي تعلم باللغات الأجنبية على مستوى التعليم العام، وهو الأمر المحرم لدى الدول المتقدمة، كما سمحوا بفتح الشُّعب والأقسام التي تعلم باللغات الأجنبية على مستوى التعليم العالي، غير ناظرين إلى التجربة المصرية القديمة التي كانت تعلم الطب باللغة العربية، وخرجت الأفذاذ النادرين الذين لا يثق معظم الناس إلا بطبهم وعلمهم، وغير مهتمين بالتجربة السورية الرائعة السائدة حاليًّا"[٣٤].

وقد أدى الاهتمام بالتعليم باللغات الأجنبية إلى إهمال حركة التعريب، بل إلى معارضته من قبل كثيرين من الأكاديمين، بل إن بعض رواد الحداثة وما بعدها، وهنا فإننا بحاجة إلى إثارة وعي القيادات السياسية في الوطن العربي بخطورة المشكلة اللغوية، التي هي من الخطورة والأهمية بحيث يصعب علاجها، أو تناولها من دون استراتيجية واضحة للإصلاح اللغوي الشامل"[٣٥].

ولأن هذه المعضلة تتصاعد، وتتسع بشكل مطرد، فإن هذا البحث يقترح حلولاً عساها تكون ناجعة لدى الأخذ بها وتطبيقها من قبل الحكومات العربية، أو حتى تبنيها من رجال السياسة، أو رجال الإعلام، أو رجال الاقتصاد الأغيار على لغتهم العربية، أو الساعين إلى انتشارها لتحقق ما اتسمت به من العالمية واقعًا ملموسًا، والمقترح على النحو الآتي:

١- تشريع قانون حكومي هدفه تعريب لغة العمالة الأجنبية في الدول العربية ودول الخليج العربي بصفة خاصة؛ بحيث تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية في التعاملات بين العرب والعمالة الأجنبية الحريصة على تعلم الإنجليزية لتكون لغة تواصل مع العرب.
٢- ألا يتم استقدام العمالة إلا بعد تقديمهم ما يفيد بمعرفتهم مبادئ اللغة العربية في المحادثة، حال هذه الشهادة حال شهادة اللياقة الصحية التي تطلب منهم ضمن الأوراق الثبوتية اللازمة للحصول على تأشيرة الدخول بغية العمل أو الاستثمار أو الإقامة.
٣- أن يتم تطبيق هذا القانون على الجنسيات الأجنبية الوافدة، بخضوعهم إجباريًّا لدورة في تعلم اللغة العربية شرطًا لتجديد إقامتهم في البلد العربي، تتولى ذلك الشركات التي تود تجديد إقامات العاملين لديها.
٤- أما في الخارج، فإن هذه الخطوة ستكفل انتشار معاهد تعليم اللغة العربية في البلاد الأجنبية بالزخم نفسه الذي تنتشر به اللغة الإنجليزية في بلادنا العربية، وذلك من خلال تعاون مشترك بين الحكومة العربية، وسفاراتها في الدول الأجنبية؛ حيث تقوم السفارات العربية لدى الدول الأجنبية بافتتاح معاهد خاصة تقيم دورات لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، يشارك فيها كل من يود الحصول على إقامة في دولة عربية، وتعد شهادة هذه الدورة ملزمة بوصفها ورقة أساسية للحصول على تأشيرة الدخول.

وتجدر الإشارة هنا إلى البون الشاسع بين أعداد المنتسبين العرب إلى معاهد لتعلم لغة أجنبية ثانية إلى جانب لغتهم الأم، وعدد المنتسبين الأجانب إلى معاهد تعلم اللغة العربية، ولا يعود هذا إلى قلة المعاهد المعنية في تعليم العربية للناطقين بغيرها، بل إلى قلة الإقبال على

تعلم هذه اللغة قياسًا إلى تعلم العربي لغة غيره، ونقف هنا على حال اللغة العربية في فرنسا مثلاً، فعلى الرغم من الجهود المبذولة من مفتشي التربية الوطنية والمدرسين والباحثين والجمعية الفرنسية للمستعربين، لم تنجح هذه التقاليد في وضع تدريس اللغة العربية على نفس الطريق التي تسلكها اللغات الأجنبية الأخرى في البلاد.

وقد أشار إلى هذه النقطة الباحث المغربي ميلود غرافي؛ حيث أوضح ذلك في نصه: "وقعت البلدان المغاربية الثلاثة (الجزائر والمغرب وتونس)، في الثمانينات، اتفاقية مع فرنسا لتعليم اللغة العربية في إطار تعليم اللغة والثقافة الأصليتين (ELCO)، وذلك للرد، جزئيًّا، على هذا التصور الإيديولوجي للغة العربية ولأسباب ترتبط دائما بالهوية، وهو رد فعل يبقى مع ذلك رد فعل مرتبط بالجماعة، وأمام تنامي تيارات الهجرة نحو فرنسا، منذ نهاية السبعينات، اعتبرت هذه البلدان الثلاثة من الضروري تلقين اللغة والثقافة العربيتين لأبنائها المقيمين في فرنسا، وفي الأصل، كان تعليم اللغة والثقافة الأصليتين (ELCO) إعدادًا لهؤلاء الأطفال للعودة إلى بلدهم الأصلي، وهي عودة لم تتمّ أبدًا، وهنا أيضًا، تبقى المفارقة مثيرة للحيرة: ففرنسا والبلدان المغاربية الثلاثة، مع وعيها بأن الأسر المهاجرة لن تعود أبدًا إلى بلدانها الأصلية، استمرت مع ذلك في الإبقاء على تعليم اللغة العربية في إطار تعليم اللغة والثقافة الأصليتين.

وحسب تقرير للجنة التنسيق الجامعي بين أقسام الدراسات العربية CIDEA يبلغ عدد التلاميذ الذين يتابعون دروس اللغة العربية في هذا الإطار نحو ٣٧٠٠٠، منهم ٢٢٦٧٩ بالنسبة للمغرب و٩٥٢٨ بالنسبة للجزائر و٤١٧٢ بالنسبة لتونس"[٣٦].

أما عن سبب هذه المفارقة بين عدد طالبي اللغة الأجنبية لغة ثانية، وعدد طالبي العربية من الأجانب، فلعله يعود- في فرنسا- إلى " كون اللغة العربية نادرًا ما يتم اعتبارها خارج الجانب الديني والهوياتي الذي يُنسب لها، ذلك أن تدريس اللغة العربية غالبا ما كان يُبرر، منذ إحداثه في الثانوية الملكية (كوليج روايال) في القرن السابع عشر بباريس، بقضايا دينية في مرحلة أولى وبقضايا استعمارية في المرحلة الثانية وبقضايا الهوية في أيامنا هذه"[٣٧].

وبحسب رأي هنري لورانس، الذي يشغل منصب أستاذ كرسي التاريخ المعاصر للعالم العربي بكوليج دي فرانس؛ فإنه يقول: "شكلت المسألة الدينية نقطة انطلاق الدراسات العربية في سياق الجدل بين الكاثوليك والبروتستانت"[٣٨]، فالمسألة إذن أن مزاحمة اللغات الأجنبية للغة العربية لا تنحصر في مجال الاستخدام والتواصل فحسب، بل إن الأمر يتعدى ذلك إلى الجانب الروحي والعاطفي والمؤسساتي؛ حيث "إن الفرانكفونية تشكل رابطة عاطفية وروحية بين المتكلمين بها أفرادًا وجماعات؛ فهم يتفقون في النظرة، ويؤمنون بالقيم نفسها"[٣٩].

- **الخاتمة**

تشكل اللغة العربية الهوية الوطنية لكل فرد من البلاد العربية، على اختلاف أعراقهم ومذاهبهم، وتعد واحدة من أهم اللغات العالمية وأوسعها انتشارًا، إضافة إلى مكانتها الدينية لدى

المسلمين من العرب وغيرهم، مما يجعل من مهمة العناية بها، والسعي إلى تعزيز تعليمها للناطقين بغيرها من أولى المهمات المتحتمة على الحكومات العربية الغيورة على اللغة والحضارة العربية.

وقد خلص البحث إلى أن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لا يقتصر على المناهج العامة التي تطبقها مراكز التعليم داخل البلاد العربية وخارجها، إنما من الضروري الأخذ بعين الاعتبار أثر الاختلافات البيئية واللغوية على الدارسين الأجانب ومدى استيعابهم للعربية لغة ثانية.

وتمت دراسة هذا الأثر في كل من البيئة والتقارب الجغرافي والتقارب الصوتي، وأثر هجرات اللجوء، ودور القطاع السياحي، ودور الحكومات في تشجيع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

- النتائج

١- إن التمازج الاجتماعي الناتج عن اختلاط المهاجرين سيؤدي إلى جعل اللغة العربية مقبولة في الوسط الغربي، أو إزالة الوحشة والإبهام الحاصل لها.

٢- إن اللغة الفارسية هي أقرب اللغات اتفاقًا صوتيًّا مع اللغة العربية.

٣- إن التشابه الصوتي الحاصل بين اللغة العربية واللغات: التركية واليونانية والهندية تشابه جزئي متفق الدلالة، لكن التخفيف والإبدال يدخل نطق بعض مفرداتها، كتخفيف صوتي (الصاد، القاف)، ليكونا (سينًا، وكافًا).

٤- التخفيف الحاصل في اللغة الإسبانية في المفردات التي تتشابه صوتيًّا، وتتفق دلاليًّا، يكون في أكثر من موضع بتخفيف صوت (الصاد) في العربية، إلى صوت (الزين) في الإسبانية، بينما في اللغات الأخرى يكون تخفيف صوت (الصاد) إلى صوت (السين) المقارب له في المخرج.

- التوصيات

١- أن تأخذ مراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها البيئة والاختلافات اللغوية، وأسباب التعليم بعين الاعتبار لتحديد مستويات الدارسين واختيار المناهج الملائمة لهم.

٢- يرجى من الحكومات في دول الخليج إيقاف تأثير البيئة على سلامة اللغة العربية، بالمساهمة في نشر اللغة العربية بين أفراد الجاليات الأجنبية المقيمة في دولهم، من خلال فرض قانون يجبرهم على الخضوع لدورة تعليم اللغة العربية في بلدانهم القادمين منها، وتكون شهادة هذه الدورة ورقة رسمية مطلوبة ضمن الأوراق المطلوبة منهم للحصول على تأشيرة الدخول، وهو ما سيجعل انتشار معاهد تعليم اللغة العربية في دول شرق آسيا تتضاعف أضعافًا كثيرة في السنوات المقبلة، وهي مهمة عظيمة يؤديها القانون لنشر العربية، لغة وثقافة وتاريخًا.

الهوامش والمراجع

[١] - للاستزادة انظر: مجموعة مؤلفين، **تعليم العربية للناطقين بغيرها: الكتاب الأساسي**، ط٣، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، وحدة البحوث والمناهج، ج١،ص ٤.

[٢] - **سورة الدخان**: من الآية ٥٨.

[٣] - بسمة الدجاني، **"اللغة العربية واللغات الأوروبية: الواقع ومحاولة استشراف المستقبل"**، مركز اللغات بالجامعة الأردنية، تشرين الأول، ٢٠٠٦م.

[٤] - بسمة الدجاني، **"اللغة العربية واللغات الأوروبية: الواقع ومحاولة استشراف المستقبل"**، مركز اللغات بالجامعة الأردنية، تشرين الأول، ٢٠٠٦م.

[٥] - بسمة الدجاني، **"اللغة العربية واللغات الأوروبية: الواقع ومحاولة استشراف المستقبل"**، مركز اللغات بالجامعة الأردنية، تشرين الأول، ٢٠٠٦م.

[٦] - عثمان بن جني، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، ج١، ص ٣.

[٧] - محمد حسن عبدالعزيز، **مدخل إلى اللغة**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٢٠٨- ٢٠٩.

[٨] - إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٣م، ص ١٦.

[٩] - أحمد علي مدكور، إيمان أحمد هريدي، **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: النظرية والتطبيق**، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٤- ٥.

[١٠] - رشدي طعيمة، **المرجع في تعليم اللغة العربية**، جامعة أم القرى، الجزء الأول، ص ٣٩٩.

[١١] - حسناء الحمزاوي، "تطور اللغة عند الطفل والنجاح المدرسي"، **المجلة التونسية لعلوم التربية**، المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، ١٩٨٩م، العدد (١٧)، السنة ١٤، ص ٨٤.

[١٢] - انظر: أحمد علي مدكور، إيمان أحمد هريدي، **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: النظرية والتطبيق**، ص ٨٢.

[١٣] - أحمد درويش، "تجربة ومنهج في تعليم العربية للأجانب"، مقالة للنشر في **المجلة العربية للدراسات اللغوية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٣م. وانظر: أحمد علي مدكور، إيمان أحمد هريدي، **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: النظرية والتطبيق**، ص ١١٨.

[١٤] - انظر: يوسف الخليفة أبو بكر، "تأثر مواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بمواد تعليم اللغة العربية لأبناء العرب"، **المجلة العربية للدراسات اللغوية**، المجلد السابع، العدد الأول والثاني، رجب ١٤٠٩ هـ/ فبراير ١٩٨٩م، ص ٥٢- ٥٧.

[١٥] - أحمد علي مدكور، إيمان أحمد هريدي، **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: النظرية والتطبيق**، ص ٧٠.

[١٦] - محمد حسن عبدالعزيز، **مدخل إلى اللغة**، دار الفكر العربي، ١٩٨٨م، ص ١٠٤.

[١٧] - محمد حسنين زيدان، "أيهما زرياب"، **جريدة الشرق الأوسط**، العدد ٨١٢١، ١٩٨٤، ص ١٣.

[١٨] - أنور محمود زناتي، "مفردات تركية ذات أصل عربي"، **شبكة الألوكة**، ٢٠١٢/١١/١٢م. /http://www.alukah.net/literature_language/0/46362

[١٩] - محيي الدين الألوائي، "حضارتان متكاملتان: العربية والهندية"، **صوت الهند**، أبريل، ١٩٦٥م.

[٢٠] - محمد رشيد ناصر ذوق، "بين اللغة العربية ولغات الهند وحضارتها: مقارنة لفظية"، **موقع ديوان العرب**، ٢٠٠٥/٥/١٢م. http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=2174

[٢١] - انظر: **ويكيبيديا**. https://ar.wikipedia.org

[٢٢] - د. أحمد موسى، "عوامل تقارب الثقافتين العربية والفارسية"، **موقع الوفاق أونلاين**، ٢١ كانون الأول ٢٠١٥م.

[٢٣] - محمد رشيد ناصر ذوق، "بين اللغة العربية ولغة الإغريق"، **موقع ديوان العرب**. http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=8967

[٢٤] - جمال قسوم، "مفردات اللغة الإسبانية هي من أصول عربية"، دراسة منشورة في **موقع جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات** (عتيدة)، ٢٠٠٧م.

[٢٥] - عبدالوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١، ج٥، ص٤٦٧.

[٢٦] - انظر الخبر: خالد شمت، "ألمانيا.. دعوة لإلزامية تدريس العربية"، ٢٠١٦/٢/٤م. **موقع الجزيرة نت**. http://www.aljazeera.net

[٢٧] - انظر: **"صوت ألمانيا"**، موقع إلكتروني. http://germanyinarabic.com/archives/1520

[٢٨] - /http://www.bayanealyaoume.press.ma

[٢٩] - /https://majalatalandalus.wordpress.com

[٣٠] - أحمد علي مدكور، إيمان أحمد هريدي، **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: النظرية والتطبيق**، ص١٣٠.
[٣١] - غادة صالح، **اقتصاديات السياحة**، ط١، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص ٦٠-٦١.
[٣٢] - **انظر: الموقع الرسمي للمجلس القضائي الأردني**. www.jc.jo
[٣٣] - انظر: أمل شفيق العمري، "نحو نموذج لغوي عربي في المنظومة السياحية"، بحث منشور في **موقع مجلة عالم السياحة**.
[٣٤] - نبيل علي، **الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي**، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد (٢٦٥)، يناير ٢٠٠١م، ص ٢٣٠ -٢٣١.
[٣٥] - أحمد علي مدكور، إيمان أحمد هريدي، **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: النظرية والتطبيق**، ص ١٦.
[٣٦] - ميلود غرافي، **تدريس اللغة العربية في فرنسا بين الاختيار المؤسساتي والإحالة إلى الهوية**، وهي دراسة مترجَمة من الفرنسية إلى العربية، وهي في الأصل مداخلة للأستاذ ميلود غرافي في ندوة "اللغات في الهجرة: التحولات والرهانات الجديدة"، التي نظمها **مجلس الجالية المغربية بالخارج** بالرباط يومي ٢٤ و٢٥ يونيو ٢٠١٠، وقد صدرت أشغالها في كتابين باللغتين العربية والفرنسية. وتم نشرها في موقع **مجلس الجالية المغربية بالخارج**، http://www.ccme.org.ma/ar/opinions-ar/31418
[٣٧] - ميلود غرافي، **تدريس اللغة العربية في فرنسا بين الاختيار المؤسساتي والإحالة إلى الهوية**.
[٣٨] - Henry Laurence, l'orientalisme en France, mise en perspective, in Le centenaire de l'agrégation d'arabe, les Actes de la DGESCO, CRDP, Versailles, 2008, p. 23..
[٣٩] - رشدي أحمد طعيمة، "معلم العربية لغير الناطقين بها في أفريقيا: إعداده وتدريبه"، **المجلة العربية للدراسات اللغوية**، العدد (١٩)، ص ٥٥.